

تفسير ابن كثير

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا^ج
كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كُفُورٍ

لما ذكر تعالى حال السعداء ، شرع في بيان مآل الأشقياء ، فقال : (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا) ، كما قال تعالى : (لا يموت فيها ولا يحيا) [طه : 74] . وثبت في صحيح مسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أما أهل النار الذين هم أهلها ، فلا يموتون فيها ولا يحيون " . قال [الله] تعالى : (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون) [الزخرف : 77] . فهم في حالهم ذلك يرون موتهم راحة لهم ، ولكن لا سبيل إلى ذلك ، قال الله تعالى : (لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها) ، كما قال تعالى : (إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون) [الزخرف : 74 ، 75] ، وقال (كلما خبت زدناهم سعيرا) [الإسراء : 97] (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) [النبأ : 30] . ثم قال : (كذلك نجزي كل كفور) أي : هذا جزاء كل من كفر بربه وكذب بالحق .